دار قصص
وحكايات
للنشـــر
الإلكتروني
2021

سامح هلالي

أسرار الرجال

أسرار الرجال

(واعتبروها فضفضة)

سامح هلالي

العنوان: أسرار الرجال

النوع الأدبي: مقالات

المؤلف: سامح هلالي

قوة السرد: كتابات شبابية

المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحى/ عامية مصرية

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2020

الحالة: حصرياً

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 88

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2020

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

الفهرست

مقدمة ٦

لـيلى ٧

انا مرغوب ٩

يا أنا يا مفيش ١٢

ماما فين؟ ١٤

الـبرنجي ١٦

النوستالجيا ١٨

دوايـر الشك ٢٠

الرجالة مبتعيطش ٢٢

كـحـة التراب ٢٤

ألف سلامة عليك يا قلبي ٢٧

لا.. مبعرفش أعملها دي ٢٩

والشعر الأبيض الأيام ٣١

النصف الفارغ من ... الكوب ٣٣

لازم يكون في فرق ٣٥

أنا مهما كبرت ... صغير ٣٧

المفتاح السحري ... معلش ٣٩

إمتى أرتاح بقا؟؟ ٤١

أزمة كل العمر ٤٣

رد الفعل ٤٥

مش قدام الناس ٤٦

نبذة عن المؤلِّف ٤٧

مقدمة

لكل رجل منا يا معشر الرجال، أسراره التي يخفيها بداخله ولا يبوح بها لاي أحد ومهما تعددت الصداقات وتعمقت بين الرجال وبعضهم البعض؛ تظل هناك خبايا يخفيها الرجل بداخله حتى عن أقرب المقربين الرجل كالصندوق الاسود في الطائرات والسفن بداخله تكمن افكار واسرار عن نفسه وعن غيره، ولا أحد يستطيع نبش او فتح ذلك الصندوق الا بموافقته وبما يريد فقط ان يبوح به وبالقدر الذي يريد وتكثر الهمسات والغمزات عما يدور بداخل الرجال، خصوصا من النساء والعكس بالعكس سأحاول في صفحاتي القادمة ان افتح بعضا من الصناديق السوداء للرجال، لعلكن تعرفن بعضا مما بداخلنا، وليتكن تستفيدون من اسرارنا وتبحثون عن مفاتيح شخصية الرجل اذ لربما، تديرن حياتكن على نحو اوضح وابسط.

عزيزي الرجل؛ سأبحر في داخلك لست ناقدا ولا متعمدا للسخرية بل على سبيل الفضفضة نيابة عنك.. فأرجوك.. متزعلش مني.

السر الاول

لـيلى

إلى ليلى...

في كل مراحل عمري وحياتي ظللت ابحث عنك وانتظر أن تعودي لي.. وشعرت في احيان كثيرة انني موهوم لكنني سرعان ما استفيق من وهمي على صوت ينادي بداخلي بأنك في يوم من الايام لا محالة ... ستكونين لي هذا هو اول سر يا سادة ... ليلى..

أو المرأة المجهولة في حياة الرجل ...

وربما تكون معلومة ويعرفها جيدا ولا ينساها لكل رجل في حياته الخاصة.. ليلى ينحت ملامحها ويعرف طبائعها ويرسم لوحاته بداخله ويزين في شكلها (بزيادة ويتوصى)، وسواء أكانت ليلى حقيقية أو حتى وإن كانت خيالية كما عند النساء يوجد فارس الاحلام ... توجد ايضا ليلى ليلى في حياة الرجل ...

قد تكون حبا قديما لا ينسى مهما مرت السنوات...

او أم تعلق بها الى درجة العشق..

أو أخت قد توصلت معها درجة الصداقة الحنية والاحتواء الى ما هو أبعد من درجة الاخوة ووصل معها من الوضوح والترابط الى درجة الهيام..

او ربما لا شيء.. هي فقط وهم متعلق بها ويكتم سرها عن كل الناس ولا يوجد شرط لعمر معين يتعلق الرجل فيه بتلك الـ ليلى..

ولا سبب محدد لتعلقه بها ...

هو فقط اعجبته تجربة كاظم الساهر في اغنية ليلى..

ليبقى ابد الدهر يعيد نفس البيت الشعري القائل)نفيت واستوطن الأغراب في بلدي ... ودمروا كل اشياء الحبيبات(

وبدون ليلى ... فلا مجال حقيقة للقول بأن هذا الرجل لديه اسرار لأنك يا ليلى ...

أول سر من أسرار الرجال.

السر الثاني

انا مرغوب

تلك الفكرة كثيرا وربما دائما ما تسيطر على فكر بعض او غالبية الرجال ... انا المرغوب.

وربما قد تكون تلك هي العقدة التي يعاني منها كثير منا نحن معشر الرجال والاحساس الدائم برغبة الجنس الاخر في التقرب او التعارف او حتى الامتلاك .انا المرغوب ... حلم يقظة يطارد الرجل منذ ان وصل الى مرحلة البلوغ وانا أعنى ما اقول، فما ان يصل الشاب الى هذه الفترة ويبدأ في الشعور بنفسه وبالتغيرات الفسيولوجية والجسدية وايضا اختلاف حجم احباله الصوتية.. ونمو الشعر في أماكن مختلفة سواء في وجهه او على جسده تجده بدأ ينظر حوله ويتابع ليبحث ويفتش عمن تتابعه، ثم يكبر ويصبح رجلا تظل تلك العقدة او السر معه حتى وان لم يبديها لاحد او قاومها في داخل نفسه واستطاع دحرها لكنها تظل بداخله..

أنني مرغوب وهناك من يتابعني.

وايا ما كان سبب المتابعة او الرغبة، فلكل رجل مقوماته وصفاته وطباعه وشكله وشخصيته ولا اخفيكم سرا اننا يا معشر الرجال نعرف مواطن قوتنا

جيدا ونعمل دائما على اظهارها امام من نرغب في الظهور امامه او بالمعنى الادق ... امامها .وسواء نجحنا في استراق النظر ام لم ننجح فلكل محطة في قطار حياة الرجل.. راكبة لها دورها وستنزل في محطتها ولكل حدث حديث، المهم الا تنطفي تلك الشعلة المتقدة في داخل أدم بشعوره واحساسه الدائم انه مرغوب

ما من رجل الا ويبحث ويفتش دوما عن مدى مصداقية احساسه بنفسه والزهو بذلك الاحساس واذكر في ذلك انني كان لي أحد اصدقائي المزهوين بأنفسهم – بزيادة – كنا كلما التقينا وجلسنا في مكان عام تتحول عيناه الى ما يشبه لعبة (الثعلب فات) من كثرة تجولها في المكان حولنا لدرجة انني استثرت غضبه ذات مرة حينما قلت له: (محدش يعبرك) اي انه لا أحد سيكترث بك ...

هاج وماج ولم تمر تلك الليلة الا وأطفأ نار تكذيبي لقدراته الخارقة في جذب النساء له حينما قال لي:

بص هناك كده شايف اللى قاعدة هناك دي.. من ساعة ما قعدنا وهي مركزة معايا والحقيقة لم اود ان احرجه أكثر من ذلك لأنني اعرف انه امر طبيعي بداخل الرجل ان يشعر نفسه أنه هناك من يهتم به ولعل في الجملة الشهيرة التي قالها الممثل المصري عادل امام في فيلم سلام يا صاحبي والتي قد يتخذها البعض جدارا نفسيا يحتمون وراءه في كل محطة فشل في علاقة عاطفية او ارتباط، حينما قال ردا على كلمة أحد مساعديه أن من يحبها ليست من نصيبه وأنها لا تحبه فرد عادل امام بكل قوة وثقة:

: انا ما فيش مرة (امرأة) متحبنيش.

السر الثالث

يا أنا يا مفيش

ولأن البدايات دائما أجمل، فالبداية ولإظهار الاجمل يقول الرجل: انا ديمقراطي جدا جدا. ثم خطوة بخطوة خلاص يا أنا يا مفيش.

حقيقة لا يمكن لنا يا معشر الرجال ان نخفيها، ولان دائما ما تكون البدايات أجمل، ولأننا نحن يا معشر البشر نظهر أجمل ما فينا في البدايات الى نصل الى ما نريد ففي البداية وسواء كان تعارفا قائما على الحب او المعرفة لجواز الصالونات نكون في قمة الديمقراطية، لا مانع لدينا من اهتمام الطرف الاخر بأشياء او اشخاص اخرى ولا يوجد لدينا ما يعيق المساعدة في ذلك على سبيل المشاركة في الاهتمامات وعلى سبيل تقديم السبت حتى تلاقي الاحد في وجهك فكل شيء عادي حتى ولو كان هناك تقصيرا في حقنا. (نو بروبليم، انا راجل ديمقراطي) وطبعا ومن الطبيعي ان يشعر الطرف الاخر في تلك الاوقات أنك يا عزيزي (سو كيووت) الى ان نصل لمرحلة نشعر فيها انه اما نحن واما لا..

وهذه المرحلة لا يطول انتظارها..

فالطفل الاعتمادي الذي بداخل بعض الرجال يبدأ في الظهور وبشكل (استفزازي بايخ)

ذلك الطفل الذي تعود على اهتمام الاخر به الى درجة الزهق أي بما يضع في بعض الاحيان بداخل الطرف الاخر جملة تقال في داخل النفس (يا حبيبي انت كبرت بقا عالدلع ده)، وفجأة عباءة الديمقراطية تسقط تماما وما ان سقطت العباءة ... (أظن انتوا فاهمين)

يا انا يا مفيش..

السر الرابع

ماما فين؟

البيه، سبع البرمبة...

مهما كانت خبرته وثقافته و (فهلوته وصياعته) كما يقولون ... حينما يقرر الزواج يبحث عن التي تشبه امه..

طالما ان تلك الام كانت تحترف ادارة الحياة في بيت ابيه سي السيد دائما ما ترى الرجل يبحث عن صفة وجدها في امه الا وهي..

(دي عايزة تعيش)

وكم من النساء فقدن كل شيء تحت اجنحة هذه الجملة، فالتي تريد ان تعيش، عليها ان تتحمل كل شيء من سخافات واهمال وتغير المزاج وفي بعض الاحيان ... قلة ادب وكم من النساء والبنات كانت لهن مميزات وصفات وفي مخيلتهن ان اللبس والموضة والروح الخفيفة والماكياج والمحزق والملزق والضحكة ذات الصوت المرتفع والدلال الذي يصل في أحيان كثيرة الى درجة (المحن) ومعذرة على اللفظ، وفي بعض الأحيان الجرأة في التعبير والنظرات والكلمات الخارجة هي التي ستجعلهن مرغوبات كزوجات لبعض الرجال وصدمن حينما لم تنجح خططهن واساليبهن لان الرجال يبحثن كما قلنا عن

اللى عايزة تعيش وهنا وقد يعترض البعض ويختلف الكثيرون ممن يرون ان الرجل له افضلية وله الحق في كثير من التصرفات حتى الغير مقبولة طالما انه سيد البيت او سيد القرار...

وهذا غير صحيح.. ولست هنا لمناقشة الاسباب التي دعتني لقول ذلك بقدر ما كان اهتمامي في هذا السر هو اؤكد ان بعض الرجال يبحثون في دفاتر النساء عمن تشبه امهم لتصبحن زوجاتهن ...

حتى يجد الصفات التي أحبها في امه.. متوارثة ولو شكل بسيط فيمن سيتزوجها وهو على امل ان يكمل لها الجزء المفقود والذي يحتاجه هو حتى يظل الطفل المدلل...

ولا يشعر انه خرج من دائرة الاهتمام ....

ودائما ما تجدينه يبحث بعينيه وعقله قبل قلبه متسائلا

ماما فين؟؟

السر الخامس

البرنجي

عارف وفاهم ودايس ومدقدق ... برنجي بقا

حينما يريد الرجل ان يوصل تلك الفكرة ... سيوصلها

أيا ما كانت الطريقة، سيخبرك يا عزيزتي انه يعرف في كل شيء لديه المعرفة اللازمة لتحقيق ما تريدينه او ما تحلمين به. انه البرنجي.

والبرنجي كلمة دارجة تعني (ابو العريف) الشخص الذي يعرف ويدرك ويستطيع تطويع كل شيء لخدمته وتحقيق اي هدف او مبتغى يرجوه او اي شيء تتمناه (السفيرة عزيزة) المتعلق بها والتي يرغب باستمالتها نحوه.

حتى وان لم يكن عالما بالأمر، سيفتش وسيبحث وسيبذل مجهود في التوصل الى بداية الخيط الذي يوصله الى نقطة النجاح امامك، قصة البرنجي تبدأ في اول دقة جرس داخلي عند الرجل مع رؤيته او تعلقه بالمرأة، تبدأ جيوش الافكار في العرض العسكري في رأسه ... ثم تطلق صافرات الانذار بداخله، حالة تعبئة فكرية ونفسية وجسدية عامة في داخله

وقبل كل هذا تعمل بداخله كل اجهزة الاستخبارات عن تلك المرأة بجد واجتهاد لمدة ٤٨ ساعة في ال ٢٤ ساعة، لا شيء يسمح له بالراحة او النوم، قائم نائم يفكر.. فيها اولا ثم فيما يهمها ثم فيما يستطيع فعله حتى يستميلها نحوه، العجيب انه عند البعض _ اقول البعض وليس الكل _ وعلى الرغم من عدم معرفة الرجل ببعض الامور التي تطمح المرأة إليها أو التي تحتاج فيها مساعدته إلا أنه وبعد أن يكون قد شارك ولو بكلمة ربنا يوفقك مع المرأة تجدينه حينما تشكره المرأة او تتساءل عن الطريقة او الفكرة او الأسلوب الذي اتبعه.. يرفع كتفيه لأعلى بطريقة مستفزة ويغمز بعينيه ويقول:

عيييييب ... دا انا البرنجي.

السر السادس

النوستالجيا

كبرنا ... واتجوزنا وخلفنا ... والمسؤوليات زادت..

وبقينا ارباب اسر وبيوت ... و زي ما يقولوا بالبلدي..

ورانا افواه مفتوحة ... ومضطرين نلتزم ونكمل علسان اللي ورانا بس رغم كل ده ... لسه في حنين لايام زمان لسه بحن للطفل اللي جوايا.

سر اخر من أسرار الرجالة يا سادة النوستالجيا او الحنين لما سبق..

وليس ما اقصده هو حنين عاطفي فقط بل حنين لزمان لم تكن فيه المسؤوليات بهذا القدر، اتذكر حين كنت صغيرا تلك الليالي الرمضانية التي كنت اشعر فيها بدفء المنزل رغم إنني لم أكن أدرك تلك المعاني وقتها.. لكنني احن اليها الآن.

احن الى ... امي وصوتها وهي تدندن في المطبخ هربا من وجع القدمين التي عانت الكثير من كثرة أعمال البيت وتهوينها على نفسها من حرارة المطبخ قبل تركيب شفاط الحائط إلى استيقاظها مبكرا ونشاطها طوال اليوم في كل ارجاء البيت

وأحن الى طلة ابي وابتسامته حينما يعود من الخارج ونلتف حوله لنفتش في كل ما في يديه وجيوبه باحثين عن (الحاجات الحلوة)

احن الى ... لبس العيد واللف على المحلات بزحمتها

و (رخامة) بعض البائعين. تستهويني العودة الى الماضي ...

الى الغرفة القديمة لنذاكر سويا انا واخوتي ويظل (الرغى) بلا انتهاء حتى نسمع صوت يأتي لنا من الخارج (ذاكروووووو)

فنكتم ضحكاتنا ونكمل الرغى ... همسا: احن إلى ذكريات وذكريات.. إلى أناس ومواقف؛ شأني شأن اي رجل على هذا الكوكب مهما كبرنا وزادت مسؤولياتنا وأصبح لدينا ما لدينا

ستجدون الرجل ينجع في جلسته مائلا برأسه وسارحا ويقول:

اييييه فين ايام زمان!

السر السابع

دوايرالشك

وان لم يكن ظنا سيئا او شك ....

فهو فقط زيادة اطمئنان حقا هذا ما يفعله الرجل..

اي رجل وانظروا في عينيهم وهم يقرأون ....

الرجل كائن فضولي بطبعه، خاصة فيما يتعلق بما يمتلكه او ينتسب اليه، يعشق البحث والتدوير والتفتيش خلف من تنتسب اليه سواء كانت اخت او زوجة او ابنة او حتى حبيبة؛ يظل يبحث ورائها عما تفعله ويحلل ويفسر ويدقق .

يعبث بهاتفها في أوقات غفلتها عنه ...

ينبش في شنطة يدها وربما بين ملابسها المرصوصة في خزانة الملابس ...

والبعض لا يهتم لذلك ولا يفتش اما لأنه يحترم خصوصيات الاخرين، وهؤلاء لا يتعدون عدد عقلة الاصبع الواحد في اليد الواحدة لطفل صغير واما لأنه بالبلدي - خايبها مداين - و خائف من طلب الزوجة ان المعاملة تكون بالمثل فيتفتش فيتقفش بمصايبه، فيختصر الطريق على نفسه لعدم الاحراج.

وعند سؤال اغلبية الرجال عن تلك الحالة فالغالب يؤكد انه من باب الاطمئنان وزيادة التوكيد (بطمن عادي) ...

والبعض الاخر قد يغلب عليه الهاجس الذي يسيطر على عقولنا جميعا في نظرية الشك (مبقاش في حاجة مضمونة)

وسنجد أكثر من سبب لتلك الهواجس ...

لكن نصيحة عزيزتي المرأة ...

اتركي اشياءك امامه بلا قلق ...

فإن كان ممن هم اعضاء نادى عقلة الاصبع ولا يفتش فلا داعي للقلق واما ان كان من اياهم ...

فالله معك..

السر الثامن

الرجالة مبتعيطش

بابا ... هو انت ليه مش بتعيط؟؟؟

السؤال ده ابني اللي مكملش ست سنين سأله ليا

واحترت في الاجابة بصراحة عارفين سبب الحيرة ايه؟

زمان ... كنا لما بنبكي و احنا اطفال كانوا بيسكتونا بجملة غريبة اوى ان الرجالة مبتعيطش وطبعا.. ولان الثقافة اللي اتربينا عليها كرجالة ومطلوب منك وانت عيل إنك تبقا بشنب كدة وسبع البرمبة اللى جواك يفضل صاحي من وانت لسه متقطعش حبلك السري ...

فطبيعي إنك تسمع الكلام ومتعيطش زي البنات..

وكأن البنات او الستات اتخلقوا عشان نوصفهم بالضعف مع العلم ان الستات ممكن تعمل اكتر من حاجة في وقت واحد وممكن يعدي عليها ستين بلوة وسبعين مصيبة وخمسين ازمة ومتعيطش عشان تقدر تكمل المشوار وكأن العياط اصلا اصلا.. هو دليل دامغ على الضعف والاستكانة. المهم.. تكبر وانت جواك موروث غريب هو ان الرجالة مبتعيطش

وان أي موقف يحصلك تلاقي نفسك بينك وبين نفسك حاسب ألف حسبة وحسبة ان محدش يشوف دموعك او يحسك بتعيط ...

لان الرجالة اصلا ... مبتعيطش

وكتم ورا كتم واستقواء ورا استقواء ...

تلاقي نفسك تستقوى على نفسك لدرجة تخليك في عز ازماتك وشدتك.. ممكن توصل لأنك والعياذ بالله يجيلك جلطة ولا شوجر (سكر) ولا حاجة لانك يا ضنايا قررت من جواك إنك تسمع كلامهم وتعمل بيه أصل الرجالة مبتعيطش

بس الحقيقة بقا ... ان اي راجل في الدنيا بييجي عليه اوقات كتيييييير نفسه يصرخ فيها ويقول والدموع مالية عينيه ط..

انا نفسي اعيط.

السر التاسع

كحة التراب

او الحالة ضنك..

او على فيض الكريم

كلها تعبيرات تصف الحالة المادية للرجل والحق اقول ان هذه النقطة هي أصعب شيء يفكر الرجل وخصوصا الغلابة الموظفين امثالي الذين ينتظرون يوم الراتب بفارغ الصبر وهنا انا لن ادافع عن الرجال بشكل عام او اتعاطف او اجذب التعاطف، لكن اود هنا ان اؤكد ان هناك بعض النساء واقول البعض وليس الكل تمتلك من برود الاعصاب واللامبالاة وانعدام الإحساس ما يجعلها وبمليء الفم تقول وبكل جبروت حينما يكون لها طلبات معينة والزوج في حالة بائسة قائلا: اجيب منين وترد هي قائلة: معرفش دي مش شغلتي احنا مسئولين منك ولازم تتصرف وقد يكون الرجل فعلا بلا حيلة في تلك الاثناء الطبيعي ان الرجال – اصحاب المسؤولية الملتزمون – يحسبون كل خطواتهم وتحركاتهم المادية في كل وقت حتى يظل مطمئنا الى ابعد حد.

الرجل يحسبها كالتالي:

على مستوى الشهر: لقد قبضت كذا وعلى التزامات اساسية كذا وكذا ومصروفات البيت كذا وكذا وكذا وسأترك (قرشين على جنب) تحسبا لاي طارئ وربنا يستر على مستوى الفترة الزمنية (موسم صيف، موسم شتاء، موسم دراسة) فالأمر يتشعب حيث تتم الحسبة بشكل شمولي بعد احتساب الجمعيات او اي ارباح او مكافأة يتحصل عليها الرجل لتغطي النفقات المطلوبة منه.

ملحوظة ... الحسابات والافكار والخواطر تحدث حتى لو الزوجة ايضا تعمل وتشارك فهو بالأساس الامر كله اهتمام والتزام وتخطيط واما في الحالات الطارئة مثل لا قدر الله عمليات جراحية او ولادة او مرض طارئ..

فلا اراكم الله عن تلك الدوامة الفكرية التي يقع فيها الرجل.

تحدثنا عن الازمة فما بالكم بالتداعيات الحالة المزاجية للرجل وهو ... بيكح تراب لا شيء امام عين الرجل في تلك الاثناء الا الفقر والحاجة وتطارده كل الاشباح..

شبح المرض، شبح الدائنون، شبح فواتير الكهرباء والغاز ومتطلبات البيت والخوف من اي عارض أ طارئ أو زيارة أو عزومه أو مناسبة مطالب فيها بالمشاركة ماديا.

ولو كان مدخنا فهو سيصبح (حريقة سجاير) وبدون توقف

لا مشاعر في تلك الفترة ترضى الرجل لا غريزة تتواجد لديه (ان كان ولامؤاخذة عنده دم يعني)

لا شيء.. لا شيء..

لا صوت يعلو فوق صوت الهم الذي يكسوه طالما انه وبلغة البنوك مكشوف ماديا.

ومع كل الحالات السابق شرحها تجد اجابة واحدة لديه لكل ما سبق.

انا بكح تراب.

السر العاشر

ألف سلامة عليك يا قلبي

قد يكون الامر بسيطا..

ربما نزلة برد...

ربما قلة نوم اثرت على الضغط فتسببت في صداع

ولكن هناك بعض الاوقات لدينا معشر الرجال نستخدم تلك الامور البسيطة لتصبح حادثا عظيما ننتظر وقتها كلمة حلوة، او نظرة تعاطف او ربما حضن وما اروع تلك اللحظة التي يجد فيها الرجل من تحنو عليه خصوصا إذا كان بينهما خلاف او زعل كما يقولون؛ وأؤكد لكم مرة اخرى انه ليس كل الرجال يتعمدون التمارض او استدراج العطف، فهناك رجال بطبعهم اقوياء مهما كانت اوجاعهم او المهم مهما كانت ومهما تضخمت الامور .

نعود الى اخينا النحنوح الذي تلامس طرف إصبع قدمه الصغير في خشب كرسي الانترية فسقط مكانه صائحا وكأنها اصابة رباط صليبي في إستاد الماركانا الشهير في البرازيل.

يختلف الاحتياج الى الحنية والطبطبة من رجل لأخر، فمنهم من يريدها اسلوب حياة وكأنه مازال طفلا مدللا ومنهم من يطلب التوازن بين العقل والمشاعر من الطرف الاخر نحوه، ومنهم من يرفضها تماما ولا يرضى لنفسه بأن يكون طفلا و (بيتضحك عليه) كما يقولون المهم ...

انه في بعض الاوقات يحتاج الرجل الى ان يفخم ويضخم ويهول امر ما اصابه سواء نفسيا او جسديا حتى يحصل على جرعة التعاطف والحنية التي تمحي خطأ اخطأه او يجذب اليه الاهتمام ويا حبذا لو نغمة الحنية والحنان _ اشتغلت بزيادة _ وصار الامر في الرايحة والجاية سلامتك وألف وألف سلامة عليك يا قلبي.

السر الحادي عشر

لا.. مبعرفش أعملها دي

سيدتي الجميلة.

لا تتعجبي حينما يذكر لك زوجك او حبيبك او البواب ذات يوم انه لا يجيد او لا يعلم عن شيء ما طلبتيه منه وهو لن يؤديه بداعي انه لا يعرفها، ببساطة وبالبلدي، طالما ان الامر ليس على هواه او على مزاجه فسيكون الرد البسيط وببراءة الاطفال: لا مبعرفش اعملها دي او مش عارف حاجة فيها او ماليش فيه.

كل تلك الردود تفيد بأن الشغلانة او الشيء المطلوب منك الغير مرغوب منه لن يتم على الأقل الان او في حينها

الامر ليس درجة من درجات العند او تصلب الرأي بل قد يكون الامر نوعا من الكسل او عذرا دربا من دروب الرخامة الرجولية.

المهم ان هناك نوعا ن الرجال تحاولين اقناعه بأمر ما او بفكرة ما او بخدمة ما يقدمها لكي وتكونين متشبثة بها وهو له رأي اخر او ليس لديه رأي بالأساس ولكنه لا يريد هذا الامر فيكون التطفيش والخروج من تلك الدائرة بادعاء عدم المعرفة او عدم الخبرة وهنا تجدين نفسك قد رسمتي في عقلك ألف علامة تعجب وتتساءلين بينك وبين نفسك..

كيف لك ايها البرنجي ابو العريف ان تقول لا اعلم عن شيئ ما السر هنا هو وببساطة ومن داخل الرجل اقول لك يا سيدتي.

ماليش مزاج.

السر الثاني عشر

والشعر الأبيض الأيام

السر الصعب الذي يخشى الرجل ان يبوح به مهما كان متعايشا معه الشعر الابيضحينما تمر السنوات ويبدأ الشعر الابيض في الظهور سواء في الرأس او في الذقن، تتوارد بداخل الرجل فزاعة تسمى..

العمر بيجري تجدونه في البداية يفرح ببعض الشعيرات البيضاء على اساس انها نوع من الوقار او بداية مرحلة جديدة في العمر، لكن ما ان يبدأ الغزو الابيض للشعر، يبدأ لدى الرجل الشعور بالقلق من كثرة انتشار هذا الغزو الذي يعني انه بدأ في مراحل التقدم في العمر مرحلة الثلاثين من العمر..

ظهور الشعر الابيض في بدايتها يمثل فرحة للرجل واعجاب بنفسه وشعوره بأنه أصبح ناضجا بحكم الشعيرات البيضاء البسيطة في وجهه او في شعره ولا مانع من شعوره بأنه ايضا مرغوب بسبب بداية ظهور الشعر الابيضمرحلة الاربعين من العمر..

كلما كثر الشيب وزاد الشعر بعدا عن اللون الاسود كلما زاد الاحساس بالقلق، هاجس انا كبرت يسيطر على العقل مع كل طلة في المرآة.. والبعض يهرب منها بصبغ الشعر والبعض يهرب بالحلاقة الى درجة الزيرو.. والبعض يواجه الامر...

مابعد الثامنة والاربعون ... هنا يسقط في يد الرجل فيبدأ في الاقتناع تماما انه كبر وان الشيخوخة تطارده – هذا إذا كان الرجل بالأساس يحاول مقاومة المتغيرات التي تجرفه الى تيار الشيخوخة لان هناك البعض من الرجال يبدأون في التكهل والاستعداد للموت وهم مازالوا من ذوي الثلاثين من العمر كل هذه المعطيات والامور والتفسيرات لا تخفى الاحساس الداخلي لدي معشر الرجال حينما يكتشف بداية ظهور الشعر الابيض ومهما كانت طرق المقاومة او التغيير

يظل الرجل وبشك يومي يتفحص وجهه وشعره ليتابع ويتحقق وينظر الى اين وصل الغزو الابيض في شعره وذقنه التي يهرب من ذلك بحلاقتهما واخفاء معالم الشيب.

السر الثالث عشر

النصف الفارغ من ... الكوب

احترسي من الايام التي تعقب يوم الخناقة ..

سر أخر قد لا تعلم عنه بعض النساء عن الرجال حينما يغضبون، قد يكون غضب البعض صعب في عصبيته او كلماته او قرارته الانفعالية، وفي بعض الاحيان قد يكون هدوء الرجل في لحظات الغضب او صمته مرعبا أكثر من انفعاله فطالما انه كتم غيظه وسكت ولم ينفعل فهناك شيء ما يدور في عقله وربما قرارا حاسما وغير متوقع.

وأما ما اعنيه هو بالونة الغضب التي يعيش فيها الرجل بعد التشاجر او الخناقة خاصة لو كان عنيدا والاعتذار منه ليس بالهين.

ستجدين الرجل ينظر الى كل عيوبك.. كل المساوئ.. كل الاخطاء، وهذا ليس في الرجل فقط بل في جميع البشر الا من رحم ربي، لكن الرجل بالأخص هو ما نتطرق ونتطلع الى ما بداخله ....

شعرك الهايش اثناء ترتيبك للشقة، صوتك وطريقتك وانت تردين عليه حينما يهاتك وهو خارج المنزل، عدم سماعك لصوته ونداءه حينما يحدثك من بعيد في اخر الشقة وانتي في المطبخ ...

اها المطبخ .... الاكل ناقص ملح

هستنا كتير على ما تحضري الاكل؟؟

وزنك زايد، مش مهتمة بنفسك، صوتك عالي، اتغيرتي عن الاول كتير وقلبك بقا جامد، متقفيش قدامي وتبرقي لي بعينك،كل تلك العبارات قد تسمعينها مرارا وتكرارا من الرجل بعد اي خناقة او مشكلة وزعل بينكما.

الحقيقة.. ان الطفل الذي بداخل الرجل يحتاج في تلك اللحظات الى شيء بسيط قد تجهله بعض السيدات والبعض يعرفنه لكنهن يرفضن اللجوء الى تلك الحيلة .... وارجو منكن عزيزاتي الا تعتقدن انني ابعث برسالة غير مباشرة اليكن يا بنات حواء اننا حينما ننظر الى النصف الفارغ من الكوب اننا نبتغي بذلك الوصول الى الهدف المنشود منكن الا وهو احتواء الام لذلك الطفل الكبير.

السر الرابع عشر

لازم يكون في فرق

قالها لي أحد الاشخاص الذين كنت اتحدث معهم عن التوافق بين الزوجين على المستوى التعليمي والاسري، قالها وكنت اتعجب من ان هذا الشخص ذو المهنة الاكاديمية في إحدى الجامعات يقول لي انه لابد وان يكون هناك فارق بين الرجل والمرأة حتى يظل مسيطرا على الوضع وعليها وعلى الحياة.

هي نظرة رجولية غريبة في محتواها عجيبة في منظورها من بعيد، هي نظرة تحت قدميك عزيزي الرجل، سأتحدث هنا لا من وجهة نظر النساء بل من وجهة نظري كرجل تربى في بيت لم يكن فيه الرجل يبحث عن الفرق بينه وبين زوجته الا في بعض الامور والقرارات المصيرية للبيت والتي تأتي بعد المشاورة وأؤكد انها كانت بعد المشاورة.

أخبرني ابي ذات يوم انه حينما قرر البحث عن زوجة له كان عليه ان يجيب على سؤال جدي له والذي كان يسأله لأخوته (اعمامي) الا وهو: هل ترى ان تلك المرأة تصلح لتربية ابناءك؟فيجيب الابن: نعم

فيقول الاب: إذا عليك ان تكون عونا لها لتربي ابناؤك بالشكل الذي يجعلك مطمئنا بعد موتك ان ابناءك سيدعون لكما لا عليكما.

واعتقد ان الرسالة قد وصلت سواء للرجل او للمرأة ...

إذا اردتم ان تبحثوا عن شخص أقل منكم حتى يظل هناك فارق لصالح احدكما، فتوقعوا ان الفارق بين ابناءكم وبينكم

سيكون كالفارق بين القمر وكوكب زحل.

السر الخامس عشر

أنا مهما كبرت ... صغير

سر ابوح به على اوراقي

ولا أستطيع قوله لأحد وانا في هذا العمر أنا مهما كبرت صغير حقيقة لا أستطيع كرجل اخفاؤها انني وفي لحظات ما وفي حالة هروب من الواقع اتمنى العودة لمرحلة... المراهق ذو ال سبعة عشر عاما وربما اقل من ذلك أي العيل الصغير.. وهي ليست تكرارا لموضوعي السابق (النوستالجيا) بل هي امتداد له يحدث بين فترة وأخرى خاصة بعد الخامسة والثلاثين انفخ بلالين انا والعيال لحد ما تفرقع واتخض وهما يتخضوا واضحك من قلبي بصوت عالي

اشوط الكورة البلاستيك في النجفة او التلفزيون واجري استخبى من رد الفعل اللي جاي اخرم جنيه ورق واربطه بخيط رفيع واداري الخيط بالتراب وامسك طرف الخيط التاني وأقف بعيد لو حد معدي وشاف الفلوس اشد الخيط فيسحب الفلوس ويسحب اللي شافها وراها أطير طيارة ورق في نص الشارع العمومي كل هذه الامور الطفولية التي يحلم بعودتها اي رجل. ذات يوم سألتني ابنتي التي لم تبلغ العاشرة من عمرها عن امنية العودة الى مرحلة الطفولة وهل اتمنى ذلك ام لا.. فأجبت نعم ولكن وأنتم معي كأطفالي وأمكم ايضا فتستعجب

البنت وقالت كيف هذا.. قلت لأنني اصبحت مرتبطا بكم بكل جوارحي صحيح انني اريد الهروب من الواقع لكثرة أحداثه وضغط المسؤوليات والمواقف المتغيرة المتعاقبة والتي تتطلب مني مجهودا شاقا للتعايش معها ايضا الكثير من الناس الغير نافعين في حياتي والذين هم ضررهم أكبر من نفعهم إلا أنني لا أستطيع الاستغناء عنكم ولا تخيل الحياة ابدا بدونكم حتى ولو كنت طفلا

السر الذي يظل بداخل الرجل ويفرح حينما يحدث اي شيء منه حتى في المسائل الزوجية بعد مرور العمر هو شعور الرحل انه لم يكبر بعد، ويتردد في داخله هذا اللحن.

انا مهما كبرت صغير.

السر السادس عشر

المفتاح السحري ... معلش

المعلش..

المفتاح السحري للرجل وقت الخلافات

ومهما كان سبب الخلاف ومهما كان حجم الثورة

ومهما كان الكلام الذي سيقذفه الرجل وقت الغضب طالما لم يكن سبابا او خروجا عن حدود العتاب او الزعل المعهود...

معلش ... تصنع الفارق معلش ... تهدئ الثورة

معلش... تضع حول عنقه طوقا من الورد حتى وان تكرر عتابه و زعله وغضبه ... معلش حتى وان كان مثل الاطفال غضوبا لاي سبب.. معلش حتى وان كنتي يا عزيزتي مللت من المعلشة عالفاضي والمليان... معلش صدقوني ... سواء كنت عزيزي القاريء او القارئة سحر هذا الكلمة في مواقف كثيرة يخمد نارا من الممكن ان تقوم لتحرق مدن بأكملها

المعلش ..

تضع قيدا حول من هو امامك لكي لا يتحرك اليك بكومة الغضب او العتاب او الهجوم أكثر من حدود المعلش خاصة إذا كان الامر على مرأى ومسمع من أي شخص ثالث او رابع او عاشر..

سيصبح مضطرا للصمت وقبول ما يسمى بالاعتذار البسيط المتمثل في المعلش فقط المعلشة هي ما نحتاج اليه في هذا الزمان وبكثرة نظرا لما نعانيه من ضغوط على كافة النواحي

والبعض سيقول ببساطة إذا كنت سألعب دور المضحى وانا على استعداد تام ان املش طوب الارض..

ولكن من يمعلشني انا ..

اقولك لك ... معلش..

وبصفتي كاتب هذه الكلمات..

معلش ... طولت عليكم..

السر السابع عشر

إمتى أرتاح بقا؟؟

كان حلما يراودني طوال العمر

وهو نفس الحلم الذي يراود اغلب الرجال عموما ان اقضي فترة ليست بالقصيرة في حياتي بدون عمل (مأنتخ)، استمتع بأجمل المناظر الطبيعية على أرقي شواطئ العالم وانا ارتشف العصير الطبيعي من الاناء الزجاجي الكبير و الا اشغل بالي بشيء وانا اصرف من اموالي التي جمعتها طوال العمر بلا حساب او قلق من الغدلا شيء يعكر صفو تلك الايام ابدا

لا مجال لسماع اي نوع من انواع الازعاج في حياتي وليس هناك المساحة الشاغلة لعقلي للتفكير في الغد أي رجل في الدنيا يحلم بتلك اللحظة، البعض ينظر الى تلك اللحظة على انها خير يعم عليه وعلى احبابه وهذا هو النموذجي المثالي

وهذا النوع موجود وبكثرة لكن الالتزامات طحنته وجعلت أجمل ما فيه يتوارى خلف ستار المصلحة والالتزامات الاسرية، والبعض الاخر يحلم بها ليكون فقط شهريار زمانه ذو العضلات المنتفخة وهذا اقول له وبطريقة الفنان اسماعيل يس في فيلم الانسة حنفي:

"وغلاوتك عندي ما تنولها ولا توصل لها طول ما انت مش شايف غير نفسك بس"

لكن وبشكل عام ... وفي اغلب مراحل العمر عند الرجل وبالأخص بعد الخامسة والثلاثين ...

الكثير والكثير يحلمون بتلك اللحظة ...

السر الذي يحتاجه الكثير: حبة أنتخة ودلع.

السر الثامن عشر

أزمة كل العمر

في علم النفس توجد أزمة او فترة يمر بها الرجل تسمى منتصف العمر، وايضا توجد فترة لدى النساء تسمى سن اليأس لكن الكثير منا يا معشر الرجال يشعر بأزمة أخرى في كل مراحل حياته.. الا وهي ...

ال أما بعد، الخطوة القادمة، اللى بعده، اللي جاي ايه؟

تعودنا في حياتنا على انهاء مراحل الدراسة المرحلة تلو الاخرى.. ابتدائي ثم اعدادي ثم ثانوي ثم جامعة تنتهي الدراسة ...

ونفكر في انهاء فترة التجنيد الاجباري في بعض الدول

ينتهي التجنيد سواء تم او لم يتم ببعض الاجراءات او الاستثناءات حسب نظام الدولة ...

نبدأ خطوة البحث عن عمل التحقنا بالعمل لتحقيق الذات..

واما بعد. يالا نكمل نص الدين و نتجوز رحلة شاقة ... ماديا ومعنويا تزوجنا ... نخلف بقا خلفنا ... نخاويه.

)اي نزيد الاسرة طفلا اخر كأخ او اخت للمولود(

ثم؟؟؟ ...

ساقية أخرى مستمرة وهي التزامات واحتياجات الاسرة والبيت وهي حقهم التام علينا يا معشر الرجال، يكبر الاطفال

نساعدهم في حياتهم ونربيهم ونتكفل بهم، ثم نقف فجأة لننظر الى حياتنا ...

فنجد أنفسنا في نفس الصورة التي تكررت امامنا طوال العمر ثيران مغمض عينيها تدور حول السواقي..

لا نهاية للطريق ... ولا أبار تجف.

السر التاسع عشر

رد الفعل

المبادرة غير مطلوبة وسأكون رد الفعل هناك مرحلة فكرية يصل اليها الرجل ولا تكون مرتبطة بالعمر عند الرجال.. يقرر الرجل ان يصبح مجرد رد فعل لقد قضى فترة من الوقت كان هو البادئ بالفعل اي الطرف ذو الرمز (أ)

) ولكن في تلك المرحلة يكون هو المتلقي أي الطرف ذو الرمز (ب وهذا القرار يأتي اما لسببين اولهما انه ... زهق..

اي مل من تكرار النصائح والتوجيه والمتابعة والمراقبة

وثانيهما ... انه يريد اختبار نتائج ما زرعه طوال الفترة الماضية في الطرف الاخر. وفي كلتا الحالتين يكون بداخله شغف لرؤية مبادرة الطرف الاخر سواء بالاهتمام او الحب او حتى العلاقة الزوجية . السر في قضية رد الفعل والذي يمكن للطرف الاخر ملاحظته هو انتظار الفعل حتى يكون هناك رد فعل وان تأخر الفعل عما هو مأمول؛ فيتحول الرجل من الطرف (ب) الى ما هو غير مسبوق قبل الطرف (أ) بسنوات ضوئية. وربنا يستر.

السر العشرون

مش قدام الناس

طيب.. أنا من رأيي نلم الموضوع بقا عشان الناس الاحراج ... الآفة التي يخشاها الرجل كثيرا حينما يكون الامر متعلقا بالمظهر العام وسط الناس لا مجال للخوض في النقاش أو الشجار او الالحاح في تلك اللحظات في بعض الاحيان تخطيء بعض السيدات في اصرارهن على شيء ما وسط الجموع من الناس في ظل شعور الرجل بالإحراج

وقد يكون الشعور بالإحراج سببا لانفعاله او غضبه والسبب في هذا هو اما ان يكون الأمر متعلقا بالناحية المادية التي قد تكون (مقصرة معاه شوية) او لان هناك نوعا من الناس لديه فوبيا التواجد وسط الناس وملاحقة ومتابعة الناس له القصد في كلماتي هو ان هناك الكثير من الاحيان يضطر الرجل الى لملمة الموضوع مبكرا مهما كان النقاش حادا او الالحاح شديدا وتجدين تلك الجملة على لسانه وبكل عقل ...

احنا قدام الناس. ... مش كدة.

نبذة عن المؤلِّف

الاسم: سامح هلالي

الدولة: مصر

المؤهل: بكالوريوس تجارة

الاعمال السابقة:

- نساء مخدوعة – قصص قصيرة – دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني

- مسرحية لعبة المجاذيب

- مسرحية جريمة في الدوائر المغلقة

- مسرحية سور برلين

- مسرحية شنطة سودة